اقليم التأثير المستدام كمدخل لتطوير التعليم المعمارى

رؤية ودراسة تطبيقية على استراتيجية قسم العمارة بهندسة المنصورة

Sustainable Impact Region as an Introduction to Architectural Education Develpment

A View and Practical Study on Mansoura Department of Architectural Engineering Strategy

Dr. Alaa Mohammed Shams Aldein Aleshi
Lecturer of Architecture- Dep. of Architectural Engineering
Faculty of Engineering, Mansoura University
Arabeskal_arch@yahoo.com

ABSTRACT

Although agreeing that developing architectural education is a must to suit future thinking in Egypt and the need to activate concepts that have become contemporary as Sustainability and Globalization. However, developing ways are still points of contention between different trends of architectural education and dealing with them as independent points that have their own architectural style and architectural culture. The research represents a neutral vision that studies how to achieve sustainability from two main axes:
1:**cultural privacy** without **detachment**.:Region of educational impact in universities
2:**communicating** with modern architectural thoughts communication
This research aims to:

- Confirming local universities role in serving community and developing local environment.
- Activating sustainable thinking in architectural education through studying projects, topics, and research elements of postgraduate studies.

The study concludes with scientific recommendations and practical suggestions to activate sustainable region concept and its effect on the strategy of architecture department by establishing an integrated regional database for the problems, potentials constructions development opportunities, and future development elements of impact region to be a comprehensive reference for educational projects of undergraduates and also to be an integrated plan for scientific research for postgraduates.

ملخص البحث

برغم الاتفاق حول حتمية تطوير التعليم المعمارى ليتناسب مع تحديات الفكر المستقبلى فى مصر ، وضرورة تفعيل مفاهيم _ أصبحت معاصرة _ كالاستدامة و العولمة ، الا أن كيفية التطوير لا تزال نقطة خلاف بين اتجاهات تعليم معمارى تطبيقية متباينة ، فما بين التعامل مع مصر كبيئة ومجتمع عمرانى ومعمارى واحد كبير ودراسة المحاور التنموية لها بشكل متكامل ، وبين التعامل معها كنقاط مستقلة كل منها ذات خصوصية طابع معمارى وثقافة عمرانية مستقلة ، تتطرح الورقة البحثية رؤية وسطية متكاملة تعتمد على تحقيق مفهوم الاستدامة من خلال محورين أساسيين :

المحور الأول : الخصوصية الثقافية بغير انعزال : اقليم التأثير التعليمى للجامعات (البعد المكانى)

المحور الثانى : التواصل مع مستجدات الفكر المعمارى بغير ذوبان : المعاصرة المحلية (البعد الفكرى)

و يهدف البحث الى : تأكيد دور الجامعات الاقليمى فى خدمة المجتمع و البيئة المحلية ، وتفعيل الفكر المستدام فى التعليم المعمارى ، والربط بين المحور المكانى لبيئة الاقليم من جهة ، ومحور الفكر المستقبلى المواكب لمتغيرات العصر من جهة اخرى ، فى اطار متكامل مع غيره من أقاليم التأثير الأخرى ، ثم تفعيل هذه الرؤية من خلال دراسة تطبيقية على استراتيجية التعليم والبحث العلمى بقسم العمارة بهندسة المنصورة وعلاقتها باقليم تأثيرها المباشر " وسط وشمال الدلتا " ، وما له من نقاط ومحاور وأفاق تنمية عمرانية ومعمارية معاصرة ومستقبلية .

ويخلص البحث لتوصيات علمية ومقترحات تطبيقية لتفعيل مفهوم الاقليم المستدام ، وتأثيره على استراتيجية قسم العمارة ، وذلك بتأسيس قاعدة بيانات اقليمية متكاملة للمشكلات والامكانيات و فرص التنمية العمرانية ومحاور التنمية المستقبلية لاقليم التأثير ، لتكون مرجعية شاملة للمشروعات التعليمية لمرحلة البكالوريوس ، ومجال لخطة متكاملة للبحث العلمى لمرحلة الدراسات العليا .

Accepted December 31, 2009.

تمهيد : يمثل التعليم بكل مستوياته مؤشرا قويا على تطور المجتمعات وحضارة الأمم ، فمن خلاله يتم تشكيل العقول المؤثرة على المستقبل القريب ، ولأن تحدى الألفية الثالثة فى مصر يرتكز على اعادة رسم خريطة مصر المستقبلية بما يتجاوز الحدود الضيقة فى الحياه عليها الى أفاق أرحب ، ومع تنوع الرؤى والنظريات ما بين مدن و تجمعات عمرانية جديدة ، وعمران صحراوى مستدام ، ومحاور تنمية مستقبلية كممر التعمير، وغيرها من الأفكار ، تبرز أهمية التعليم المعمارى لدوره فى نشر هذا الفكر واعداد الأجيال القادمة من المعماريين بما يتناسب من خبرات وقدرات للتفاعل مع هذه التوجهات . وبرغم الاتفاق حول حتمية تطوير التعليم المعمارى ليتناسب مع تحديات الفكر المستقبلى فى مصر ، وضرورة تفعيل مفاهيم _ أصبحت معاصرة _ كالاستدامة وفكر العولمة الا أن كيفية التطوير لا تزال نقطة خلاف بين اتجاهات تعليم معمارى متباينة ، فما بين التعامل مع مصر كبيئة ومجتمع عمرانى ومعمارى واحد كبير ودراسة المحاور التنموية لها بشكل متكامل ، وبين التعامل معها كنقاط مستقلة كل منها ذات طابع معمارى وثقافة عمرانية مستقلة

١ الفكر المستدام والتعليم المعمارى :

مبادىء عامة فى ظل رسالة الجامعة

ان المفاهيم العامة لرسالة الجامعة تتركز فى ثلاثة اتجاهات : التعليم ، البحث العلمى ، خدمة المجتمع وتنمية البيئة ، ولذلك فان التعليم المعمارى _ كأحد أوجه التعليم الهندسى _ يجب ان تكون استراتيجيته تطبيقا لهذه الرسالة ، خاصة مع التأثير المباشر للعمارة والعمران على البيئة والمجتمع ، لذا فان البحث يعيد يطرح صياغة رسالة أقسام العمارة فى ظل فكر الاستدامة من جهة ، وخصوصية البيئة المصرية من جهة أخرى ، وذلك من خلال الشكل رقم (١)

تتطرح الورقة البحثية رؤية وسطية متكاملة تعتمد على تحقيق مفهوم الاستدامة من خلال محورين أساسيين :

المحور الأول : الخصوصية الثقافية بغير انعزال : اقليم التأثير التعليمى للجامعات ويمثل (البعد المكانى)

المحور الثانى : التواصل مع مستجدات الفكر المعمارى بغير ذوبان : المعاصرة المحلية و يمثل (البعد الفكرى)

و تسعى الورقة البحثية الى تأكيد دور الجامعات الاقليمى فى خدمة المجتمع وتنمية البيئة المحلية ، وتفعيل الفكر المستدام فى التعليم المعمارى من خلال تناول المشروعات والموضوعات الدراسية والنقاط البحثية للدراسات العليا ، والربط بين المحور المكانى لبيئة الاقليم من جهة ، ومحور الفكر المستقبلى المواكب لمتغيرات العصر من جهة اخرى ، فى اطار متكامل مع غيره من أقاليم التاثير الأخرى ثم تفعيل هذه الرؤية من خلال دراسة تطبيقية على استراتيجية التعليم والبحث العلمى بقسم العمارة بكلية هندسة المنصورة ، وعلاقتها باقليم تأثيرها المباشر وهو " وسط وشمال الدلتا " ، وما له من نقاط تمركز سكانية ، ومحاور ،وأفاق تنمية عمرانية ومعمارية .

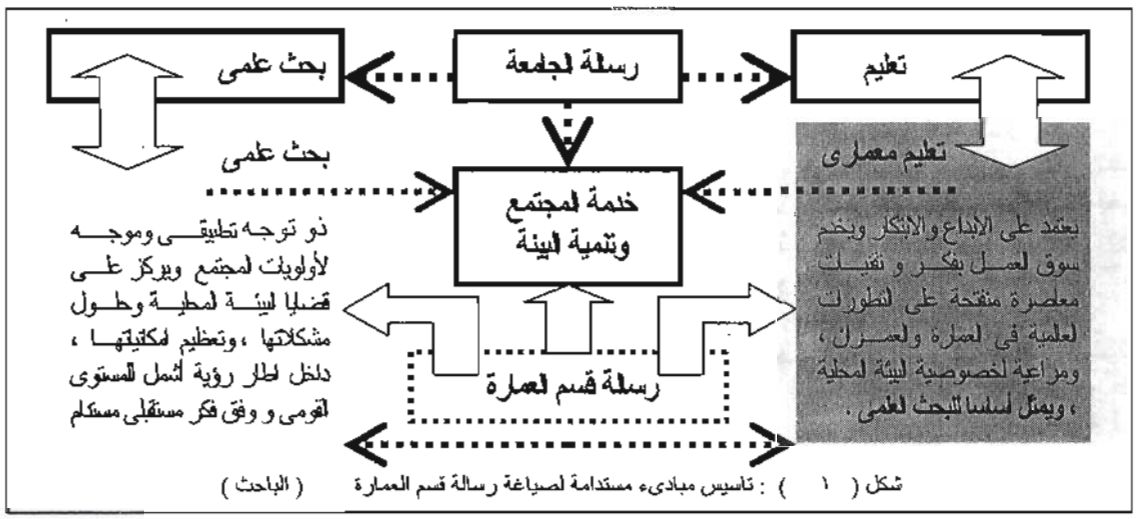

شكل (١) : تاسيس مبادىء مستدامة لصياغة رسالة قسم العمارة (الباحث)

٢ اشكالية دور أقسام العمارة بالجامعات بين المستويين : القومى و البينى المحلى

برغم الاتفاق حول حتمية تطوير التعليم المعمارى ليتناسب مع تحديات الفكر المستقبلى فى مصر ، وضرورة تفعيل مفاهيم _ أصبحت معاصرة _ كالاستدامة وفكر العولمة ، الا أن كيفية التطوير لا تزال نقطة خلاف بين اتجاهات تعليم معمارى متباينة ، فما بين التعامل مع مصر كبيئة ومجتمع عمرانى ومعمارى واحد كبير ودراسة المحاور التنموية لها بشكل متكامل ، وبين التعامل معها كنقاط مستقلة كل منها ذات طابع معمارى وثقافة عمرانية مستقلة ، ولكل من الفريقين حجته فى تأييد رؤيته .

فالفريق الأول يرى أن مصر تمثل مجتمع واحد متعدد الثقافات والمشكلات والهموم والطموحات ، وبالتالى يجب التعامل معه ككل متكامل ، خاصة فى عصر تهاوت فيه الفواصل والحدود بين شعوب متباينة الثقافات ، لذلك يجب أن يهدف التعليم المعمارى لتخريج معماريين ذوى ثقافة عامة وخبرات متكاملة للتعامل مع البيئات المصرية بشكل عام .

بينما يرى **الفريق الثانى** ان لكل بيئة محلية خصوصيتها الثقافية وامكانياتها الذاتية ، وأن التركيز على بيئة محدودة لدراستها يحقق قدرا أعلى من الفهم والاستيعاب والقدرة على التعامل ، خاصة فى عصر تتزايد فيه قيمة التخصص ، ويهدف للحرص على الكيف وليس الكم ، لذلك يجب أن يهدف التعليم المعمارى لتخريج معماريين ذوى ثقافة متخصصة و فهم عميق لبيئتهم ، وقدرة فائقة على التعامل من خلال المعايشة والانتماء للبيئة .

(٢-١) تقييم وتطوير التعليم المعمارى فى عقول الرواد المعاصرين

للمزيد من مناقشة توجهات تطوير التعليم المعمارى ، و الاشكالية القائمة ما بين القومية والبيئة المحلية ، فقد قام البحث باستبيان أراء الخبراء والمتخصصين فى التعليم المعمارى ورواد ممارسة المهنة وتطويرها فى مصر [١] ، وذلك بطرح مجموعة من التساؤلات والموضوعات محل النقاش أمامهم ، لتحليل أرائهم ، ورؤاهم .

و فيما يلى عرض مختصر لأهم تساؤلات هذا الاستبيان يليها تحليل للأراء والنسب الخاصة باختيارات اسئلة الاستبيان :

- ما رؤيتك لأولويات توجهات المحتوى العلمى لبرامج التعليم المعمارى ؟ (تطبيقى – خيالى – غير مواجه)
- علاقة المحتوى العلمى المعمارى بسوق العمل (مواكب – متأخر – لا علاقة)
- أهمية التوجهات المستقبلية لاعمار مصر (ضرورة حتمية – ضرورية بعيدة المدى – مجرد اجراء)
- المستوى العام للتعليم المعمارى فى مصر (يتزايد – يتناقص – غير مستقر)
- مشروعات الطلاب فى أقسام العمارة يجب ان تكون (ذات بعد بيئى اقليمى – ذات بعد مستقبلى محلى – عالمية)
- تأثير الحاسب الآلى على التعليم المعمارى (ايجابى – سلبى – غير مؤثر)
- مستوى المشروعات بجامعة المنصورة (مرتفعه – متوسطة – ضعيفة)

[١] تم ذلك على هامش مناقشة مشروعات التخرج بالقسم على مدار عامين متتاليين (٢٠٠٨ – ٢٠٠٩) .

وفيما يلى تحليل للأراء والأفكار للنقاط المتعلقة بالورقة البحثية و التى أثيرت من خلال الاستبيان .

ما رؤيتك لأولويات توجهات المحتوى العلمي لبرامج التعليم المعماري ؟

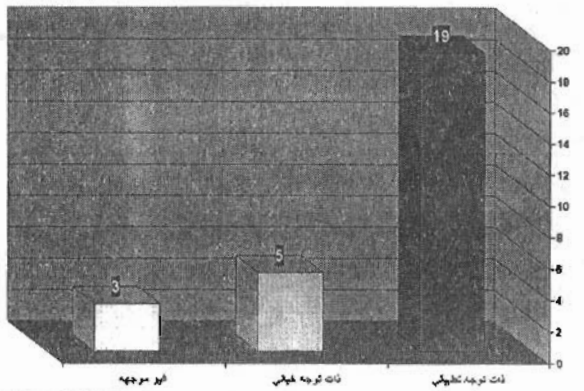

ذات توجه تطبيقى
بنسبة حوالى
%٧٠

اهم التعليقات و الأراء والمقترحات

* يجب التأكيد علي زيارة الطلبة لمواقع المشروعات.
* الاهتمام بمتطلبات البيئات المحيطة ودراستها.
* التأكيد علي ربط برنامج المشروع باحتياجات البيئة المحيطة.
* غالبية توجهات المشروعات تعتمد علي الفكر الشخصي الفردى وتتأثر بثقافة الطالب ولا تعبر عن استراتيجية او توجه علم.
* غالبية التوجهات تطبيقية علي مستوي الافكار اما التطبيق فما زال خيالي بعض الشيء و بدون دراسة تقنيه و علمية.

علاقة المحتوى العلمى المعمارى بسوق العمل :

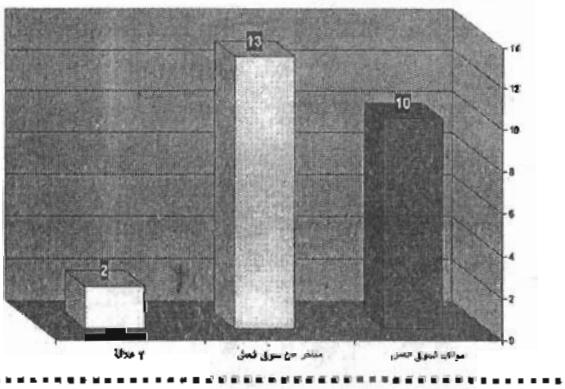

متأخر عن سوق العمل
بنسبة حوالى
%٥٢

اهم التعليقات و الأراء والمقترحات

* يجب مشاركة ممثلين لسوق العمل في صياغة وتطوير البرنامج.
* ضرورة التطوير المستمر للبرامج الدراسية.
* كثير من المقررات محتواها العلمي متأخر وغير مدروس.
* يجب السماح للمقررات باستيعاب المستجدات الحديثة في مختلف المجالات المعمارية.
* يجب تفعيل التدريب الميدانى والارتباط بالمشروعات التطبيقية على الأقل بالبيئة المحيطة بمجتمع الطلاب.
* التأكيد على دور القسم والجامعة فى خدمة المجتمع وضرورة ان يظهر تأثير متبادل بينهما.

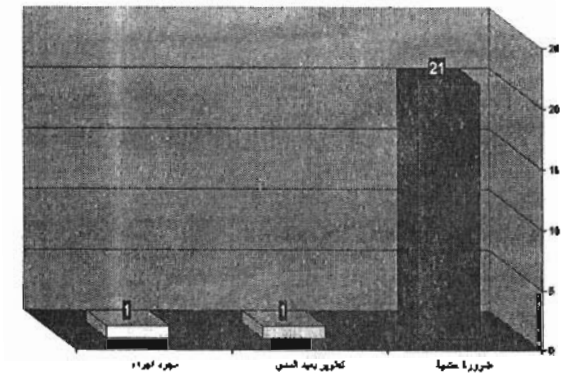

أهمية التوجهات المستقبلية لاعمل مصر

تمثل ضرورة حتمية
بنسبة حوالى

% ٨٧,٥

أهم التعليقات و الأراء والمقترحات

* يجب الاهتمام بها ودراستها ولكن بدون تعجل للتطبيق خاصة على المستوى التعليمى الا بعد استيفاء الدراسات والمناقشات الخاصة بكل منها .
* يمكن التركيز عليها كموضوعات الدراسات العليا فى اطار منظومة متكاملة القسم
* يجب مساعدة الطلاب فى مرحلة جمع البيانات والدراسات التمهيدية حتى يتفرغوا لتحقيق هدف المشروع وهو الابداع المعمارى .
* لا يجب اهمال الدور الرئيسى للمشروع وهو التطبيق العملى وخدمة البيئة فى نطاق التأثير .
* يجب أن تكون التوجهات المستقبلية نحو الصحراء بشكل متدرج ولا يغفل تنمية البيئات الحالية حتى تنفصل محاور العمران عن جذورها .

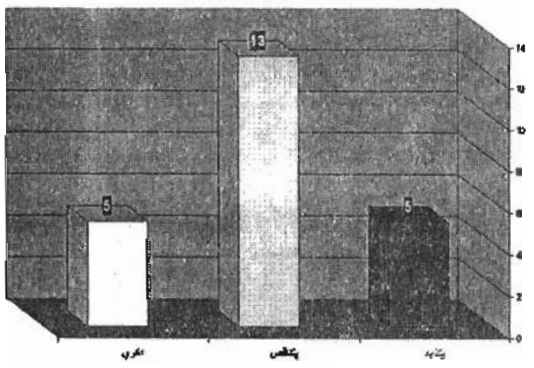

لمستوى لعلم التعليم لمعمارى فى مصر

يتناقص
بنسبة حوالى

% ٥٦,٥٢

أهم التعليقات و الأراء والمقترحات

* التعليم في مصر لا يواكب مستواه في الدول الاخري حتى الدول العربية والأسيوية .
* بدأ الشكل يطغي علي المضمون بسبب الاهتمام المبالغ فيه بالتشكيل والذى ساعدت فيه برامج الحاسب الالى .
* يتدهور بسبب زيادة نسبة اعداد الطلاب الي هيئة التدريس.
* غالبية بيئات التعلم (صالات – معامل) غير مناسبة.
* عدم وجود تخطيط مسبق واضح لتطوير التعليم.

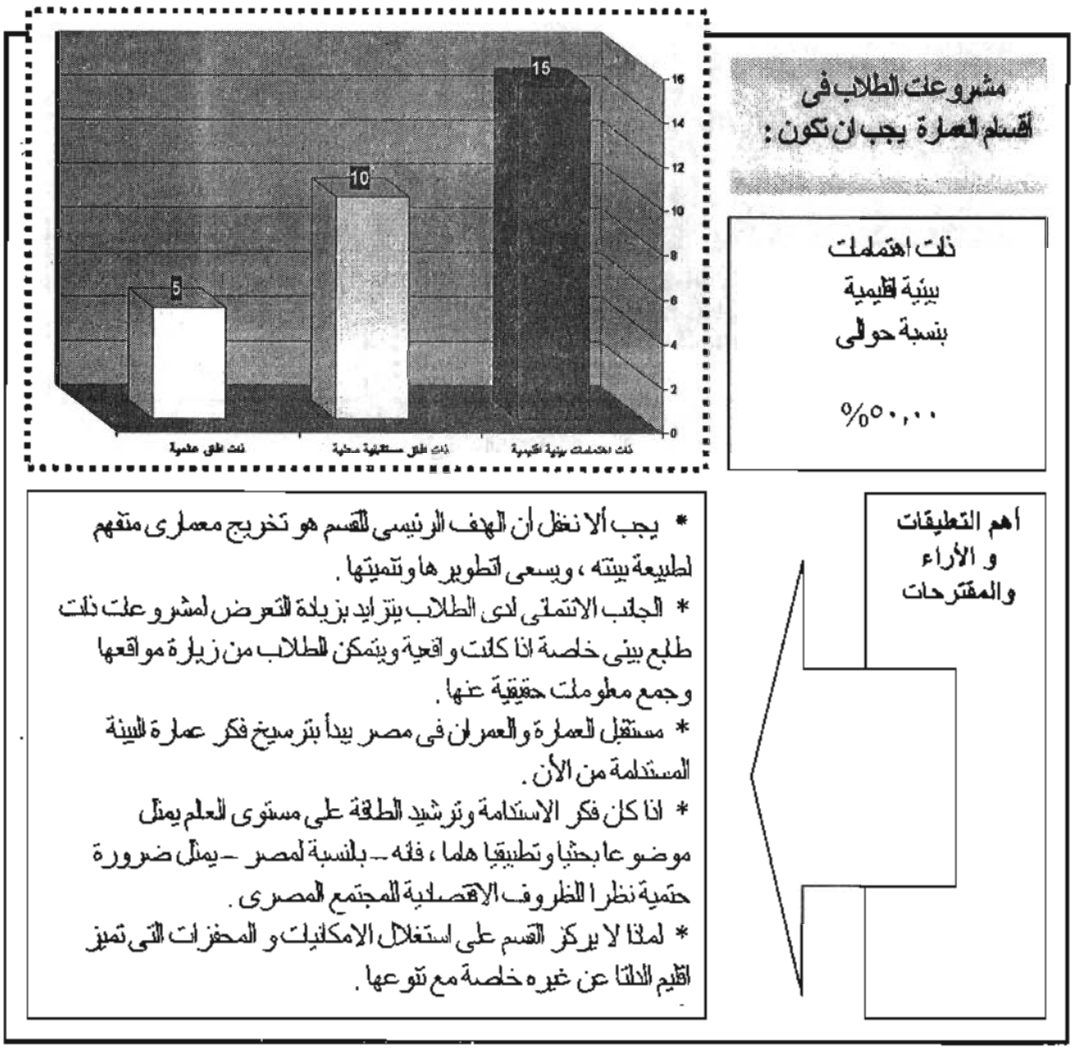

(٢ - ٢) استخلاص أبعاد التطوير وتأسيس الرؤية المقترحة

من خلال دراسة الاستبيان يمكن استخلاص عدد من توجهات ومقترحات التطوير للتعليم المعمارى ، والتى مثلت نقاط اتفاق واضحة ، برغم وجود اختلافات فى أساليب تفعيل هذه التوجهات ، ويمكن دمج هذه التوجهات بشكل عام لتصب فى بعدين رئيسيين :

يركز أولهما على تفعيل البعد المكانى والانتمائى بمعنى ضرورة مراعاة الخصوصية البيئية بمؤثراتها الثقافية والطبيعية المختلفة ، والتركيز على اقليم بيئة الطلاب الواقعية بما يحقق التفاعل المتبادل بين البيئة ومشكلاتها وامكانياتها من جهة ، والتعليم باستراتيجياته وطموحاته من جهة أخرى .

كما **يركز البعد الثانى** على تفعيل البعد الفكرى المستدام ، بمعنى التطوير الفكرى المستمر المواكب لسوق العمل من جهة ، ومستجدات الفكر المعمارى والعمرانى العالمى من جهة أخرى ، والذى يجب ان ينعكس على التعليم المعمارى من خلال استراتيجيات مستدامة ذات تأثير على بيئة التعليم بكافة عناصرها .

٣ رؤية مقترحة لتفعيل فكر اقليم التأثير المستدام فى التعليم المعمارى

من خلال دراسة المحورين المستخلصين و معايشة البلحث وتحليل الرؤى المعاصرة لتطوير استراتيجيات التعليم المعمارى يمكن صياغة الرؤية المقترحة من خلال عرض المحاور الرئيسية ثم تحليل الأطر العامة لها فيما يلى

(٣-١) محاور الرؤية المقترحة :

المحور الأول

تأكيد الخصوصية الثقافية بغير عزل

التركيز على اقليم التأثير للجامعة ، وبيئتها المحيطة ، والتعامل معها كمجال تطبيق عملى ثرى للتعليم المعمارى ، وذلك وفق استراتيجية عامة تغطى المستوى القومى لمصر ، وتراعى خصوصية الاقليم من جهة ، والعلاقات المتبادلة مع الأقاليم المحيطة به من جهة أخرى .

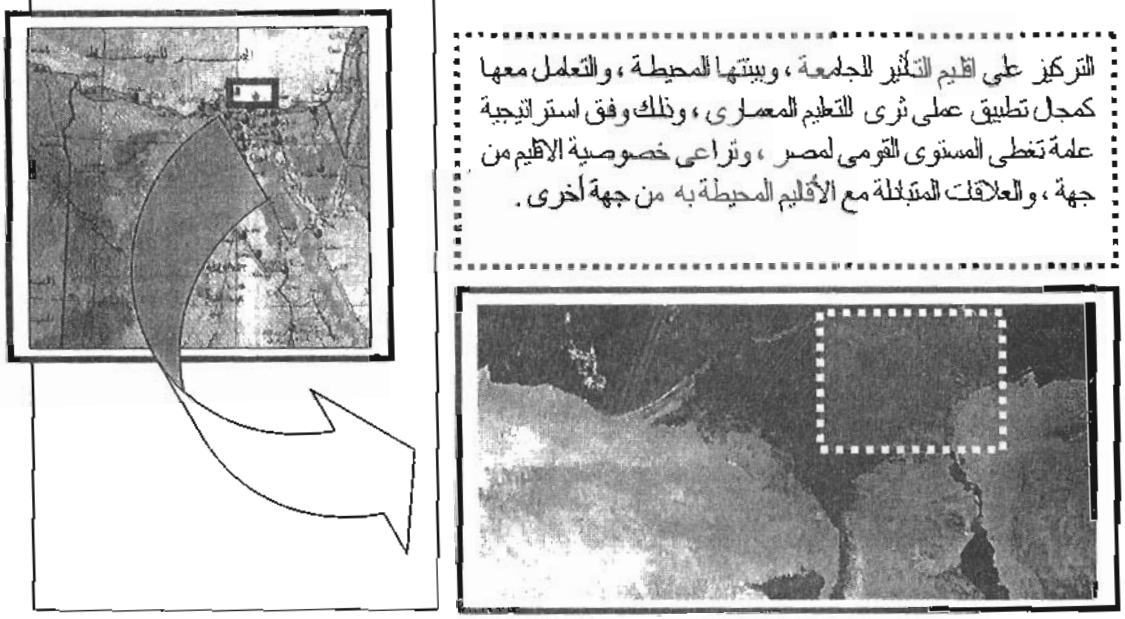

المحور الثانى

تفعيل التواصل الفكرى فى اطار الهوية

تفعيل مبادىء الاستدامة الفكرية على مستوى بيئة التعليم بكل عناصرها ، من خلال التواصل مع مستجدات ابداع الفكر المعمارى المعاصر والمستقبلى بشكل تحليلى ناقد ، وفهم للطبيعة والهوية المحلية من جهة ، والتحديث المستمر للمناهج واللوائح وأساليب التدريس وتطوير الأداء التعليمى والعمل الجماعى من جهة أخرى .

المعاصرة المحلية
(البعد الفكرى)

(٣- ٢) تحليل الأطر الفكرية العامة للرؤية المقترحة

تعتمد الرؤية المقترحة على اطارين فكريين متكاملين و هما : اطار الفكر المستدام و اطار المؤثرات المستقبلية

أولا : اطار الفكر المستدام

وما يتعامل معه من مستويات تطبيق معمارية و عمرانية متدرجة :
* تبدأ بمستوى التصميم المعمارى لمبنى أو مجموعة مبانى .
* ثم تتسع لتشمل التصميم العمرانى وتخطيط المدينة .
* وصولا الى مستوى الفكر التنموى لعمارة و عمران الاقليم المستدام .

وما يتأثر به من أبعاد :
* بعد الاستدامة البيئية : ويهتم بطبيعة البيئة المحلية وتحليلها ، ويهدف لخدمتها وتنميتها
* بعد الاستدامة الاقتصادية : ويراعى الجانب الاقتصادى فى العمارة والعمران ويسعى لترشيد الطاقة وتحقيق استدامة الموارد المتاحة وحسن استغلال الامكانيات .
* بعد الاستدامة التقنية : ويسعى لنشر الفكر المتوافق مع البيئة من خلال التقنيات المعمارية المتطورة بالمواد والخامات والأفكار التى من شأنها تفعيل مبادئ الاستدامة

ثانيا : اطار المؤثرات المستقبلية

وما ننتج عنه من أفكار للعمران المستقبلى مثل :
* المدن والمجتمعات العمرانية الجديدة كأجيال المدن الجديدة والتجمعات العمرانية حول القاهرة
* محاور التنمية والتعمير المتكاملة ، كممر التعمير و الساحل الشمالى
* تنمية المدن القائمة وأقاليم تأثيرها المحيطة بها

وما يؤثر عليه من توجهات فكرية معاصرة مثل :
* العولمة ، والدعوة الى الاستفادة من تجارب المجتمعات المتقدمة
* ثورة التكنولوجيا ، وتأكيد دور العلم فى ابتكار حلول غير تقليدية للمشكلات
* الواقعية المحلية ، واولوية حل المشكلات القائمة فى ظل الامكانيات المتاحة

و يمكن التعبير عن محاور الرؤية المقترحة و الأطر العامة لها من خلال الشكل التالى رقم (٢)

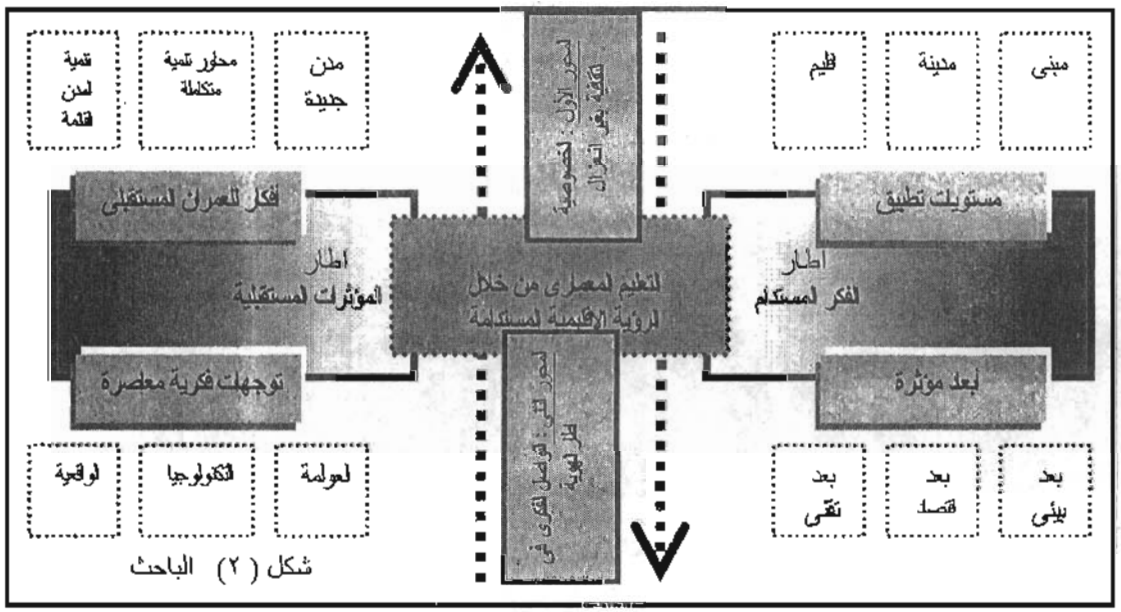

شكل (٢) الباحث

ولتفعيل هذه الرؤية الاقليمية المستدامة ، تسعى الورقة البحثية لتجربة امكانية تطبيق محاورها على استراتيجية التعليم بقسم العمارة – هندسة المنصورة ، والذى كان سبقا لتبنى رؤى مستقبل العمران والعمارة فى مصر من خلال التأثر بمبادرات ممر التعمير ثم تطويرها الى مصر الموازية ، وتفعيلها من خلال مشروعات التخرج على مدار ثلاثة سنوات سابقة ، بحيث تكون هذه الرؤية استمرارا وتطويرا للرؤى السابقة ولكن وفق طرح جديد لمفهوم التنمية وعمران المستقبل ، و أن يتدارك هذا الطرح سابيات المراحل السابقة ، ويعظم الاستفادة من ايجابياتها ، كما يرسخ مبادىء عامة يجب أن تتوافق مع طبيعة المجتمع المصرى ، كالانتماء والواقعية والتدرج فى التغيير ، والترابط الشديد مع البيئة . ويمكن التعبير عن تدرج الدور الاقليمى للجامعة من خلال الشكل التالى :

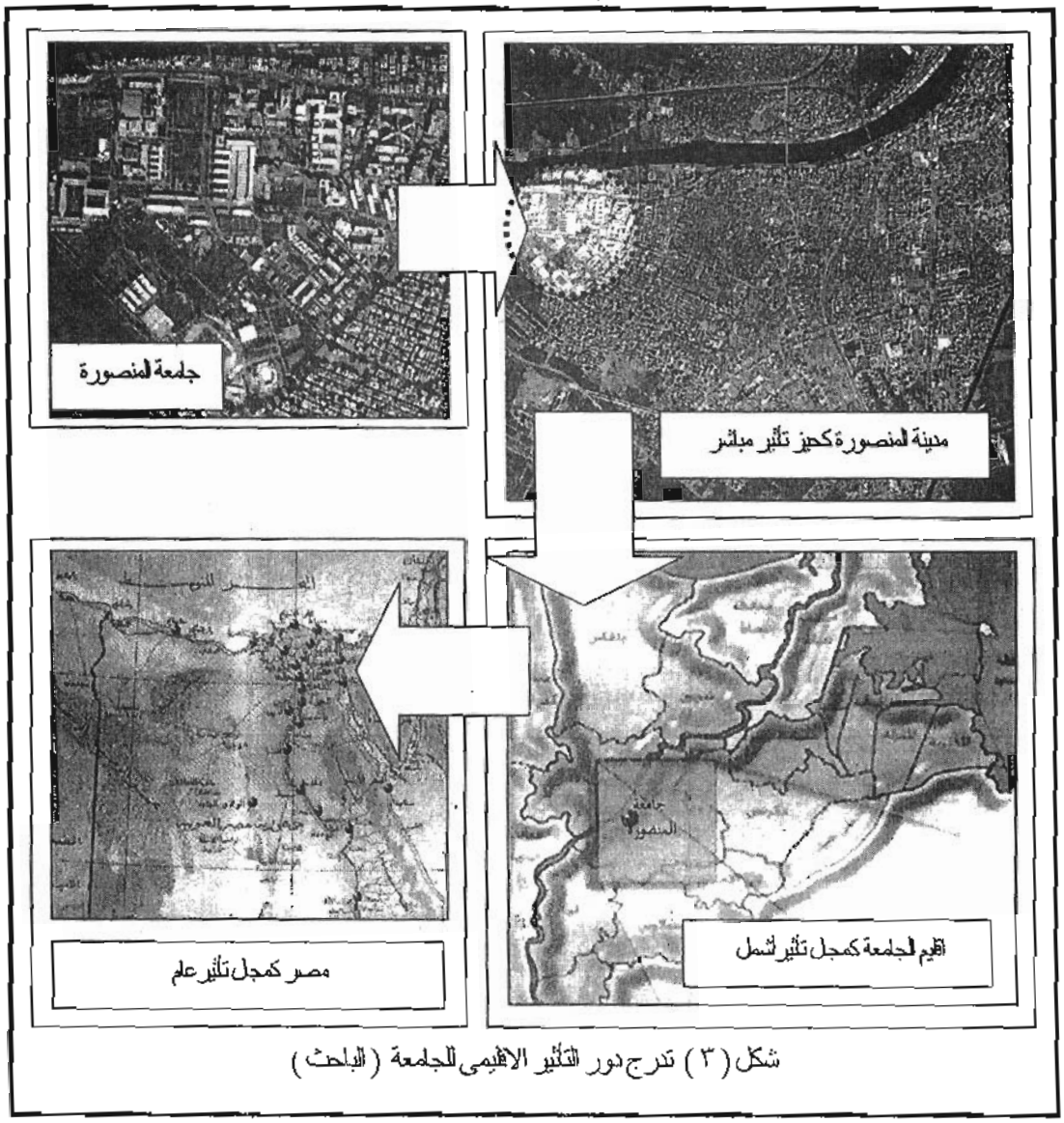

شكل (٣) تدرج دور التأثير الاقليمى للجامعة (الباحث)

٤ الدراسة التطبيقية : تأثير الأقاليم المستدام على تطوير استراتيجية قسم العمارة

تعتمد الدراسة التطبيقية على تحقيق الرؤية المقترحة لتطوير استراتيجية قسم العمارة بكلية الهندسة – جامعة المنصورة - من خلال دراسة اقليم تأثيرها - المتمثل فى منطقة شرق وشمال وسط الدلتا - وكيفية تفعيل دور الجامعة فى خدمة هذا الاقليم بشكل مستدام من جهة ، و تأثير رؤية الاقليم المستدام على العملية التعليمية من جهة اخرى ، وفيما يلى عرض لعناصر الدراسة التطبيقية .

(٤- ١) دراسة تحليلية لاقليم التأثير

تبدأ الدراسة بتحليل اقليم التأثير من حيث الموقع والمقومات الذاتية وما تقدمه من فرص للتنمية العمرانية ، من خلال أبعاد متنوعة للتناول الفكرى لهذه الفرص ، بوجهات نظر متنوعة ، ترى كل منها مقومات الاقليم من منظور خاص و بمستوى فكرى مختلف .

شكل (٤) اقليم التاثير (الباحث)

(٤-١-١) الموقع و مقوماته

يقع اقليم تأثير جامعة المنصورة - المتمثل فى منطقة شرق وشمال وسط الدلتا – فى موقع يجمع العديد من المقومات كما يلى :

أولا : المقومات الطبيعية : وتمثل الثروات الطبيعية والموارد التى حبا الله بها الاقليم و أهمها :

* نهر النيل وما يتفرع منه من مجارى مائية رئيسية .
* الساحل الشمالى الاوسط للبحر المتوسط من بورسعيد شرقا وحتى بلطيم غربا
* بحيرة المنزلة وما يحيط بها من مسطحات مائية وسباخات .
* الظهير الزراعى الطبيعى لقرى الاقليم .
* الظروف المناخية الايجابية المناسبة لمعظم أنشطة التنمية العمرانية .
* الظهير الصحراوى المحصور بين الساحل والمناطق الزراعية .
* الثروات الطبيعية حديثة الاكتشاف كالغاز الطبيعى بمناطق وسط الدلتا .

ثانيا : المقومات العمرانية : وتتمثل فى الرصيد العمرانى القائم بمكوناته المتعددة والمتمثل فى :

* المدن الكبرى بالاقليم كالمنصورة ودمياط والمحلة الكبرى[1] و ميت غمر ، وما تشتمل عليه هذه المدن من محتوى تراثى ذى بعد قيمى وتاريخى وما لها من ثقافة انسانية وطابع عمرانى ومعمارى متميز .
* المدن المتوسطة ذات الكثافة السكانية العالية والتى تمثل نقاط تجمع أنشطة القرى المحيطة بها مثل شربين وبلقاس وبكرنس والمنزلة وكفر سعد وفارسكور .
* شرايين الحركة و محاور الربط بين المدن والمتمثلة فى الطرق السريعة مثل طريق المنصورة دمياط .
* الطريق الدولى الشمالى والذى يمتد بعرض الاقليم ويربطه بما حوله من أقاليم ومدن رئيسية .
* الرافد السريع الرابط بين المنصورة والطريق الدولى والممتد من الجنوب الى الشمال وما يمثله كمحور للتنمية الخطية بطول الاقليم .
* المدن الجديدة و أهمها دمياط الجديدة و١٥ مايو ، والمنصورة الجديدة – المزمع انشاؤها- .
* المدن ذات الطابع السياحى وأهمها رأس البر وجمصة
* قرى ومدن ذات قيمة تاريخية مثل دميرة ودميانة

[1] برغم التبعية الادارية لمحافظة الغربية الا أن المحلة الكبرى بحكم موقعها الجغرافى تعد أكثر انتماءا لنطاق تأثير جامعة المنصورة .

والشكل التالى رقم (٥) يوضح ملخصا لمقومات الاقليم وفرص التنمية به :

شكل رقم (٥) مقومات الاقليم وفرص التنمية (الباحث)

(٤-١-٢) الأبعاد الفكرية وأساليب التعامل المستدام مع مقومات الاقليم

مع تنوع أهداف التعليم المعمارى والعمرانى - من تنمية القدرات على التذكر الى الفهم والتحليل الى القدرة على التطبيق والابتكار والتعبير الابداعى وصولا لتنمية القدرات على التقييم - ومع ثراء اقليم التأثير من حيث المقومات الطبيعية والعمرانية ، تظهر مجموعة من التوجهات المختلفة فى أسلوب التناول لهذه المقومات ، لتحقيق الأهداف المرجوة من العملية التعليمية ، لذا قد حاولت الورقة البحثية تحليل هذه التوجهات و صياغتها فى صورة أبعاد فكرية و أساليب التعامل مع مقومات وفرص التنمية بالاقليم وفق فكر مستدام ، والتى يمكن من خلالها التدرج فى مخاطبة مختلف المستويات الفكرية للطلاب ، و التعامل مع ميولهم وقدراتهم المختلفة ، **ويقترح الباحث الابعاد التالية :**

اولا : البعد الوظيفى

ويهتم بتناول مدن وقرى الاقليم من وجهة النظر الوظيفية المتعلقة بنسق استعمالات الاراضى ، وما يتعلق بالاستعمالات السائدة فيها من مشكلات وامكانيات وفرص للتنمية ، وعلاقات تبادلية مع غيرها من المدن . وأهم المجالات التطبيقية وموضوعات التناول وفق هذا البعد :

* الاستعمالات السكنية والادارية والخدمية والتعليمية لمدينة المنصورة (١)
* الاستعمل الصناعى والسكنى لمدينة المحلة الكبرى ومحيطها العمرانى (٢)
* الاستعمل السكنى والتجارى و الحرفى لمدينة دمياط (٣)
* الاستعمل السياحى لمدن جمصة و رأس البر و ١٥ مايو
* الاستعمل الزراعى لقرى الاقليم
* الاستعمالات المتعددة لدمياط الجديدة

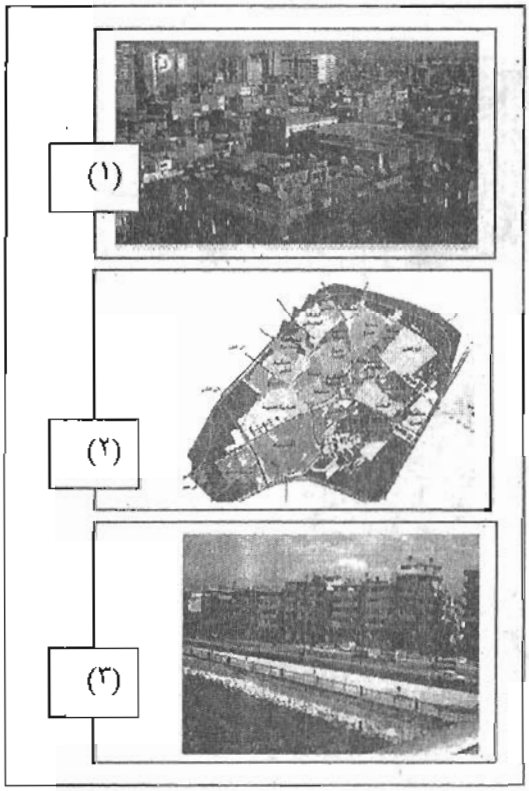

ثانيا : البعد التنموى الخطى

ويهتم بتناول المحاور التنموية الخطية وشرايين الحركة الرابطة بين مدن الاقليم ، وتطوير استعمالات الأراضى التى تمر بها ، والمشروعات التى من شأنها خدمة هذه المحاور وتشجيع الزحف العمرانى عليها ، وموضوعات التناول وفق هذا البعد مثل :

* الطريق الدولى الشمالى (١)
* رافد المنصورة جمصة (٢)
* طريق المنصورة – دمياط (٣)
* طريق دمياط – المنزلة – بورسعيد وما قد يستجد مستقبلا من محاور تنموية .

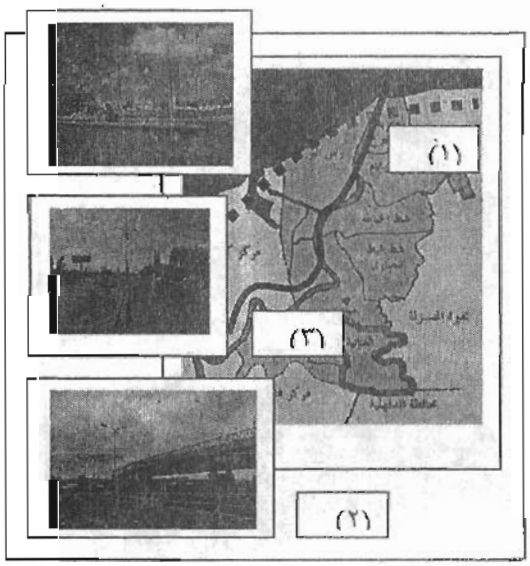

ثالثا : لبعد القيمى لمعصر	و يهتم بدراسة القيم المعنوية الكامنة فى الاقليم والتى تشكلت على مدار التاريخ لتصنع ثقافته المتفردة و لتصبغه بطابعه المميز على المستوى الانسانى والعمرانى ، وأثرت بشكل كبير على العمارة والعمران من حيث الفكر و التشكيل ، وموضوعات التناول وفق هذا البعد : * القيم الاجتماعية والعادات والتقاليد(١) * القيم الدينية و العقيدة ، وارتباطها بالثقافة الانسانية (٢) * القيم الاقتصادية والموارد الذاتية (٣)	(١) (٢) (٣)
لبعد لحضارى و لتراثى	و يهتم بدراسة الموروث الحضارى القديم ، و ما خلفه من قيم عمرانية ومعمارية ، ويركز على التراث المعمارى والعمرانى الذى يتنوع فى مدن الاقليم بل وبعض القرى ، ويسعى هذا البعد لترسيخ أساليب التعامل المستدام مع هذا الارث من خلال مشروعات الاحياء والتطوير واعادة الاستخدام وتطبيقات التنسيق الحضارى ومن اهم موضوعات التناول وفق هذا البعد : * تراث مدينة المنصورة (منطقة وسط المدينة ودار بن لقمان، وقصر الشناوى و أحياء الحوار وسيدى ياسين و المختلط وتوريل) (١، ٢، ٣) * التراث المعمارى لمدينة دمياط مثل مسجد عمرو بن العاص و مسجد الموانى و رأس البر القديمة) * التراث الحضارى لقرية دميلة * المورث الحضارى لمناطق وسط المدن مثل ميت غمر والمحلة الكبرى	١ ٢ ٣
لبعد لمستقبلى	ويركز على افاق التنمية المستقبلية والمناطق الواعدة بالاقليم و اهمها : * منطقة الساحل الشمالى الاوسط (١) * منطقة جنوب الطريق الدولى * نطاق بحيرة المنزلة * مدينة المنصورة الجديدة (٢) * الرؤى الابداعية لمناطق الامتداد القائمة	١ ٢

(٤ - ٢) استراتيجية تطوير التعليم فى ظل تأثير الاقليم المستدام

اعتمادا على الدراسة التحليلية تطرح الورقة البحثية تصورا لتطوير استراتيجية القسم فى ظل تأثير فكر الاقليم المستدام ، و تحويل الابعاد الفكرية لمقومات وفرص التنمية بالاقليم الى موضوعات دراسية وبحثية ذات بعد تطبيقى وذلك وفق مستويات متدرجة تبدأ بمستوى التعليم لمرحلة البكالوريوس ، ثم مرحلة مشروع التخرج ، كما تتعرض لمستوى الدراسات العليا وأبحاث الترقى لأعضاء هيئة التدريس .

أولا : مستوى التعليم لمرحلة البكالوريوس : وفيه يرتكز التطوير المقترح على محورين هما : اللائحة التطبيقية الموازية و اعادة صياغة المحتوى العلمى لبعض لوائح المواد الدراسية كما يلى :

ثانيا : مستوى مشروع التخرج : وفيه يتم التركيز على دور الجامعة فى خدمة المجتمع وتنمية البيئة من خلال تناول مشروعات مرتبطة بقضايا الاقليم - سواءا لحل مشكلاته او لتعظيم الاستفادة من المقومات الطبيعية والعمرانية له - ولفت الانتباه الى الافاق المستقبلية لتنمية الاقليم من خلال فهم الطلاب لبيئتهم المحلية ومعايشتهم لها ، مع التأكيد على ارتباط الفكر المعمارى والعمرانى بمبدأ الاستدامة من خلال اعتماد استراتيجية ترشيد الطاقة كمحور فكرى وتطبيقى على مستوى جميع المشروعات بما يمثله من ضرورة حتمية فى الحاضر والمستقبل .

ثالثا : مستوى الدراسات العليا : و فيه يتم العمل من خلال منظومة متكاملة لمرحلتى الماجيستير والدكتوراه ، تتعامل مع اقليم تأثير الجامعة وفق فكر مستدام كقضية بحثية من خلال عدة محاور :

* محور التنمية المعمارية والعمرانية المتكاملة للاقليم
* محور الدراسات البيئية للاقليم
* محور القيم الحضارية والتراثية بالاقليم
* محور ابداع الفكر المعمارى والعمرانى المستقبلى

رابعا : مستوى أبحاث الترقى لأعضاء هيئة التدريس : وتمثل قمة منظومة الهرم البحثى لفكر البحث العلمى بالقسم ، وتركز على الجوانب الفكرية المتعلقة بالموضوعات محل الدراسة خلال المراحل السابقة من حيث وضع الاستراتيجيات ، وصياغة المبادىء ، والاهداف المتعلقة بإقليم التأثير المستدام ، وتمثل التخصصات العلمية الدقيقة التى تنبثق منها محاور البحث العلمى للدراسات العليا كموضوعات تفصيلية ، وتطبيقات ميدانية لها .

- الخلاصة والتوصيات :

- طرحت الورقة البحثية رؤية متكاملة لتطوير استراتيجية التعليم المعمارى تعتمد على تحقيق مفهوم الاستدامة فى اقليم تأثير التعليم ، من خلال محورين أساسيين :
المحور الأول : الخصوصية الثقافية بغير انعزال : اقليم التأثير التعليمى للجامعات (البعد المكانى)
المحور الثانى : التواصل مع مستجدات الفكر المعمارى بغير ذوبان : المعاصرة المحلية (البعد الفكرى)

- أكدت الورقة البحثية على دور الجامعات الاقليمى فى خدمة المجتمع وتنمية البيئة المحلية ، وتفعيل الفكر المستدام فى التعليم المعمارى من خلال تناول المشروعات والموضوعات الدراسية والنقاط البحثية للدراسات العليا ، والربط بين المحور المكانى لبيئة الاقليم من جهة ، ومحور الفكر المستقبلى المواكب لمتغيرات العصر من جهة اخرى ، فى اطار متكامل مع غيره من أقاليم التأثير الأخرى . ثم تم تطبيق هذه الرؤية من خلال دراسة تطبيقية على استراتيجية التعليم والبحث العلمى بقسم العمارة بهندسة المنصورة وعلاقتها باقليم تأثيرها المباشر " وسط وشمال الدلتا " ، وما له من نقاط ومحاور وأفاق تنمية عمرانية ومعمارية معاصرة ومستقبلية .

- قدمت الورقة البحثية تصورا لتطوير استراتيجية القسم فى ظل تأثير فكر الاقليم المستدام ، و تحويل الابعاد الفكرية لمقومات وفرص التنمية بالاقليم الى موضوعات دراسية وبحثية ذات بعد تطبيقى وذلك وفق مستويات متدرجة .

- و توصى الورقة البحثية بتفعيل هذه الرؤية من خلال تأسيس نواة قاعدة البيانات المتكاملة لاقليم التأثير المستدام لجامعة المنصورة ، من خلال توجيه البحث العلمى لمرحلتى الماجيستير والدكتوراه نحو الاقليم بما فيه من مقومات ومشكلات ومحاور تنمية وعمران فى الحاضر والمستقبل ، و اعتبارها مكملة للوائح التعليمية والمقررات الدراسية لاستخدامها فى المشروعات المعمارية والعمرانية على مدار سنوات الدراسة بمرحلة البكلوريوس .

- كما توصى الورقة البحثية بالتأكيد على ارتباط الفكر المعمارى والعمرانى بمبدأ الاستدامة من خلال اعتماد استراتيجية ترشيد الطاقة كمحور فكرى وتطبيقى على مستوى جميع المشروعات التعليمية ، بما يمثله من اعداد فكرى لضرورة حتمية فى الحاضر والمستقبل .

المراجع :

١ - احمد ابو زيد ، " هوية الثقافة العربية " ، الهيئة المصرية العامة لقصور الثقافة ، ٢٠٠٤ .
٢ - احمد شوقى ، " هندسة المستقبل " ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٢ .
٣ - العروسى، على صبحى وصلاح الدين، عادل: " المخزون الثقافى والتراث الحضارى ومكانته من مستقبل التعليم المعمارى"، بحث منشور بالمؤتمر المعمارى الدولى الرابع: العمارة والعمران على مشارف الالفية الثالثة، كلية الهندسة، جامعة أسيوط ٢٠٠٠
٤ - البهلى، محمد على: " تطوير منهجية تعليم العمارة لمواجهة سلبيات المنظومة الثقافية الجديدة "، بحث منشور بالمؤتمر المعمارى الدولى الرابع: العمارة والعمران على مشارف الالفية الثالثة، كلية الهندسة، جامعة أسيوط ٢٠٠٠
٥ - العيشى ، علاء محمد شمس الدين (٢٠٠٧) " قيم الجمال فى عمارة التراث بمصر ، دراسة حالة : مدينة المنصورة " ، رسالة دكتوراه، جامعة المنصورة ، المنصورة ، مصر
٦ - الخيمى ، اسلام حمدى (١٩٩٩) " رصد التطور فى النمو الحضرى و نسق استعمالات الاراضى و تأثيره على المناطق السكنية بمدينة المنصورة " . رسالة دكتوراه ، جامعة المنصورة ، المنصورة ، مصر .
٧ - الكردانى ، دلية (٢٩- ٣١ مارس ٢٠٠٥) " علمية التراث المعمارى لمدينة المنصورة:حقيقة أم وهم ؟ متوجه لادارة التراث الحديث " بحث منشور : المؤتمر الدولى لادارة التراث المشترك لدول حوض البحر المتوسط ، الاسكندرية ، مصر.
٨ - المرسى، ابراهيم العدل (١٩٩٠) " الجاليات الاجنبية فى مديرية الدقهلية فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر" ، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ ، كلية الاداب ، جامعة عين شمس ، القاهرة.
٩ - جامعة المنصورة - كلية الهندسة- اللائحة التعليمية المعدلة للفرق الدراسية لقسم الهندسة المعمارية (٢٠٠٥)
١٠ - جامعة المنصورة – كلية الهندسة – وحدة ضمان الجودة والاعتماد – النشرة الدورية لرؤية ورسالة الكلية .
١١ - حمدان ، جمال (١٩٩٤) " شخصية مصر : دراسة فى عبقرية المكان ، الجزء الثانى " ، دار الهلال ،الطبعة الثالثة .
١٢ - وثائق لجنة حصر المبانى ذات القيمة بمدينة المنصورة ، محافظة الدقهلية (٢٠٠٨ – ٢٠٠٩).
١٣ - ياسين، السيد: "الحوار الحضارى فى عصر العولمة"، دار نهضة مصر، ٢٠٠٥.